

# المضامين الاجتماعية والتربوية لنظرية التحليل النفسي

علي أسعد وطفة

مجلة المعرفة

مجلة فكرية ثقافية محكمة

تصدر عن وزارة الثقافة في سوريا

العدد 354 آذار / مارس 1993

(صص 61-73)

## الدراسات والبحوث

### الضامير الاجتماعية والثروة لنظريّة التحليل النفسي

د. علي وطفة

توطئة :

يعود الفضل في ظهور نظرية التحليل النفسي الى الطبيب النمساوي سيغموند فرويد Sigmund Freud ( ١٨٥٦ - ١٩٣٩ ) . وكان فرويد في بواكير اعماله منصرفا الى معالجة الامراض العصبية ويعول في ذلك على التنويم المغناطيسي والايحاء ، ولم يقتصر فرويد على ذلك بل عمد الى تحليل احلام المرضى وتفسيرها من اجل سبر غور الحياة النفسية اللاشعورية واكتشاف موطن العقدة والامراض النفسية .

وتكمن جرثومة نظرية فرويد في مقولته حول الحياة النفسية اللاشعورية « ان النفس الانسانية ليست مطابقة للشعور أو الوعي كما يرى ديكارت ، بل هناك جانب فسيح عميق من النفس الانسانية تنطوي فيه الرغبات وجذور الغرائز ، يفترق عن جانب الشعور والوعي ( اليافى ) ، ١٩ ، ص ١٢٣ . »

وقد شهدت هذه النظرية تطورا كبيرا على يد عدد من تلامذة فرويد ومريديه مثل يونغ ( ١٨٧٥ - ١٩٦١ ) وأدلر ( ١٨٧٠ - ١٩٣٧ ) وسوندي ( ١٨٩٣ ) وبشلاز ( ١٨٨٤ - ١٩٦٢ ) الذين اسهموا في تطوير نظرية التحليل النفسي لتشمل ميادين جديدة وآفاق متنوعة .

يقول جان ماري دومنانز « ان تأثير فرويد على العصر الذي نعيش فيه قد تجاوز تأثير كارل ماركس ، واذا كان قد قدر للفلسفة الماركسية ان تنتصر في عدد من البلدان فان نظرية التحليل النفسي ما زالت تسجل انتصارات متلاحقة في أكثرها » ( ٥ ، ص ٤٤ ) . لقد استطاعت نظرية التحليل النفسي منذ ثلاثين عاما ونيف أن تطرح نفسها ، في فرنسا ، بديلا للدين والثورة وأن تتحول الى رؤية شمولية للعالم على حد تعبير كارل كروس ( ٣ ، ٤٤ ) . ولقد قدر لها أيضا ، بوصفها موقفا فلسفيا من العالم ، أن تترك آثارها العميقة على جوانب الحياة الفكرية وذلك في مجال الأدب والفن والفلسفة والتربية . ولم يكن لفرويد نفسه أن يدرك بأن نظريته هذه سيكون لها ذلك الشأن وذلك التأثير على الحياة الفكرية ، وما كان يطمح اليه لم يتعد حدود الكشف عن قانونية النفس الانسانية واكتشاف مجاهل اللاشعور الانساني وذلك من أجل تقديم العلاج المناسب للمرضى النفسيين الذين يعانون من مركبات النقص والخوف والرهاب .

لقد طرحت الفرويدية نفسها مجرد نظرية في علم النفس ولكنها اليوم تجاوزت حدود ما هو مرسوم لها لتتحول الى نظرية متكاملة في مجال التربية والعمل التربوي ، وقد قدر لها أيضا أن تطرح نفسها كبرنامج عمل يوجه سلوك الشباب والريين والمعلمين والمفكرين في كثير من جوانب حياتهم السلوكية والتربوية . واذا كان فرويد قد اراد لنظريته في التحليل النفسي أن تكون منهجا يسعى للكشف عن مجاهل النفس

الإنسانية ومعرفة جوانبها ومكوناتها فان نظريته هذه استطاعت ان تمارس ادوارا متنوعة ووظائف متعددة . لقد استطاع الشباب ان يجد في هذه النظرية مشروعا ذرائعيا يبرر له اشباع حاجاته وارواء ميوله العاطفية وذلك في بعض البلدان الصناعية ، وهم يبررون ذلك بأهمية تجنب العصاب والأمراض النفسية من قلق وتوتر ورهاب .

ويبرز اليوم تأثير هذه النظرية في شيوع استخدام مفاهيمها التي أصبحت تشكل نسقا أساسيا في مفردات الناس اللغوية : كاللاشعور ، والترجسية ، وعقدة أوديب ، والعقل الباطن ، والهو ، والأنا ، والأنا الأعلى والتسامي ، والكتب ، الخ . . . يقول جان ماري دومناس ان نظرية فرويد قد تحولت الى دليل عمل للشباب في سعيهم نحو تحقيق حرية جنسية واسعة ، وذلك لان اشباع الحاجات الجنسية من شأنه ان يضمن لهم الحماية من العصاب ويساعد على نموهم النفسي والروحي [ . . ] لقد ساعد انتشار هذه النظرية على انهيار السلطة الأبوية والدينية في أوروبا . وفي هذا السياق يؤكد دومناس ان نظرية التحليل النفسي قد وظفت بطريقة مختلفة لما اراده فرويد صاحب هذه النظرية ، وذلك حين قدر لها ان تلعب دورا كبيرا في هدم كل ما هو تقليدي وان تحتل مكان الصدارة بين الفلسفات التأملية الخجلة ( ٥ ، ص ٤٦ ) .

وكان للأثر الذي تركته هذه النظرية على عقول الشباب وأنماط سلوكهم ان يدفع بالكثير من الأدباء والمفكرين لنقد هذه النظرية وتوجيه اصابع الاتهام الى فرويد وعلان مسؤوليته عن انحلال القيم والآداب بطرحه لمفاهيم الحرية الجنسية التي اثارت حماسة الشباب وتمعشهم الى ارواء دوافعهم الجنسية دون ضوابط اخلاقية أو اجتماعية . فالشباب يميلون الى تبني مفاهيم هذه النظرية بما يحقق لها اشباعا سريعا لحاجاتهم واندفاعاتهم . وهم يرفعون اليوم شعارا يقول افعل كل ما تريد وكل ما من شأنه ان يجنبك العقْد والأمراض النفسية والعصاب .

والمسألة الأساسية التي تشكل موضوع هذه المقالة هي ما الذي

قدمته هذه النظرية في مجال التربية ؟ وما الآثار التي تركتها في هذا الميدان ؟  
وما القيمة التربوية التي تنطوي عليها نظرية التحليل النفسي ؟

### القيمة العلمية لنظرية فرويد :

ما اكتشفه فرويد منهج أصيل للكشف عن خفايا النفس الإنسانية وما التحليل النفسي الا تطبيق لمنهجه من أجل الغور في عمق الحياة اللاشعورية واكتشاف اسرارها ومجاهلها . لقد اتاح منهج فرويد في التحليل النفسي لعلماء النفس تحديد القوانين الأساسية التي تحكم الحياة النفسية عند الانسان . لقد كان اكتشاف فرويد بالنسبة لهم اشبه باكتشاف المناجم الكامنة تحت سطح الارض ، وأهمية ذلك الاكتشاف تعادل أهمية اكتشاف الفحم والحديد والبتروول على مستوى الحياة النفسية عند الانسان ( فرانك دونوفان ص مرجع ٦ ص ٢٥ ) .

لم يكن اكتشاف فرويد منهجا لتخفيف الالم عند الانسان فحسب وإنما كان اكتشافا للقوانين الأساسية التي تحكم دائرة العقل الباطن عند الانسان كما كان اكتشاف للعمليات الدسنة التي تضرب جذورها في خفايا النفس الإنسانية ( اللاشعور ) وذلك عبر سلسلة معقدة وخفية من جدل العلاقة اللامتناهية بين جوانب الشخصية المختلفة .

والاهمية الكبرى في اكتشافات فرويد تكمن في مقولة الحتمية الفيزيائية على المستوى النفسي . لا شيء يحدث بالصدفة على مستوى الحياة النفسية ، ولا صدفة في خلجات النفس الإنسانية ، وكل ما يحدث فيها يحدث وفق قانونية محددة ، ووفق عوامل وقوى سابقة الوجود .

فالسببية هي قانون الحركة النفسية . وهذه السببية يمكن ان تكون مجهولة أو معروفة في بعض حلقاتها المتسلسلة .

فالعمليات النفسية في كافة مظاهرها تجري في العرف الفرويدي ، بشكل مجانس لما يجري في اطار الظواهر الفيزيائية .

وإذا كانت بعض مظاهر سلوكنا مجهولة فان ذلك لايعني أبدا ان

عوامله غير موجودة ، فالاسباب كامنة في اللاشعور ، وفي هذا الجانب من حياتنا النفسية يجب ان نبحث عن عوامل السلوك ومظاهره المختلفة .

### المضامين التربوية لنظرية التحليل النفسي :

يمكن المحور الاساسي للتربية الحديثة في ضرورة تحديد طبيعة التربوي ، وهذا يعني ضرورة التعرف على مكونات الشخصية من نوازع وميول ورغبات ودوافع من جهة ثم ضرورة تحديد اوليات العلاقة بين هذه المكونات من جهة أخرى ، وذلك من اجل ان يحقق العمل التربوي فعلة الخلاق المبدع والمتكامل ، وفي هذا الاطار تطرح نظرية التحليل النفسي نفسها - على خلاف ما تشير اليه الترجمات الدرائعية المتطرفة اطارا نظريا مرجعيا للعملية التربوية .

لقد كانت نظرية التحليل النفسي ومازالت تشكل منهجا يستهدف معرفة النفس الانسانية ، وكشف مجاهلها وجوانب التفاعل والتكامل بين مكوناتها وهي بذلك تطرح نفسها كنظرية اساسية للعمل التربوي .

وإذا كانت هذه النظرية قد حددت لنفسها دور معالجة الامراض النفسية التي يعانيها الناس فانها لم تقف عند هذا الحد بل قدر لها ايضا ان تشكل نظرية في علم النفس أوقائي تسمى الى حماية الاطفال من الاثار النفسية التي قد تترتب على العملية التربوية في مراحل الطفولة الاولى والمبكرة .

وعلى الرغم من الانتقادات الشديدة التي وجهت الى المشروعية التربوية لنظرية التحليل النفسي فان المواقف التربوية بدأت تتحول تدريجيا لصالحها ، وبدأت مفاهيم هذه النظرية ، وتصوراتها تحتل مكان الصدارة بين المبادئ التربوية الحديثة وتأخذ مكانها بوصفها قاعدة اساسية في توجيه العمل التربوي وفي فهم السلوك الانساني .

فلاكثرية الساحقة من علماء النفس السلوكي - على الرغم من تباين وجهات نظرهم في بعض الجوانب المتعلقة بنظرية التحليل النفسي - ، يتفقون اليوم على اهمية نظرية التحليل النفسي وقدرتها على تفسير

الطاقة الحيوية للطفل ، وهم في كل الاحوال لا يستطيعون رفض العرف الفرويدى على وجه كلي وذلك حينما تحدوهم الرغبة نحو فهم عميق وشامل لبعض جوانب الحياة النفسية والعقلية عند الاطفال .

وعلى خلاف ذلك فان بعضا من هؤلاء المفكرين يذهبون الى الاعتقاد بأن نظرية التحليل النفسي ستصبح يوما ما الاطار العام والمحوري لكل عمل تربوي يتعلق بتربية الاطفال والناشئة . وهم اذ يعتقدون ذلك فانهم يشيرون الى ان تحقيق ذلك مرهون الى حد كبير بمدى قدرة رواد نظرية التحليل النفسي على تقديم رؤية شمولية متجانسة ومتكاملة تتجاوز كافة اشكال التناقض والاختلاف في كثير من المسائل والقضايا التي تتصل بأساس النظرية والتي بلغت درجة عالية من الفوضى ، وذلك في العقود الاخيرة من القرن العشرين ، قل أن وجدت في أي مجال آخر من مجالات التنظير في العلوم الانسانية . فالتناقضات والفوضى الفكرية التي تعانيها هذه النظرية تبرز على شكل ركام هائل من الادبيات السيكولوجية المتباينة وهي تشبه الى حد كبير ، على حد تعبير دومناش ، الصخب والمناقشات التي كان يثيرها رجال الدين في العصر الوسيط حول عدد الملائكة الذي يستطيع الرقص على رأس دبوس واحد في آن واحد .

### المعطيات التربوية النظرية التحليل النفسي :

يشير أرنست هارمز الى خمسة من المعطيات التربوية الهامة لنظرية التحليل النفسي التي تتعلق بتربية الاطفال وتمثل هذه المعطيات في النقاط التالية :

١ - لقد اتاحت هذه النظرية اكتشاف الاهمية الكبرى للسنوات الخمس الاولى في حياة الطفل ومدى تأثيرها على نموه العقلي والنفسي وذلك بالقياس الى المراحل اللاحقة من حياة الانسان .

٢ - اشارت هذه النظرية الى اهمية وخطورة الصراعات النفسية في المراحل المبكرة عند الاطفال واثرها في الاضطرابات العقلية عند الشباب والناشئة .

٣ - ألفت الضوء على طبيعة التباين بين البنية النفسية الطبيعية والبنية النفسية المرضية وبينت أن الاختلاف بين البنيتين نتاج لاختلاف نوعي وليس نتاجا لاختلاف كمي ( أكثر الناس يعانون نفس الصراعات الأساسية ولكن هذه الصراعات تختلف نوعيا بين الاسوياء والمرضى الذين يعانون من أمراض نفسية وعصبية ) .

٤ - أعطت نظرية التحليل النفسي أهمية خاصة وأولوية للمؤسسات التربوية المرجعية وخاصة الأسرة كإطار موضوعي للعلاقة القائمة بين البنية النفسية والبنية البيولوجية والواقع الاجتماعي .

٥ - لقد تجسدت مقولة سقراط القديمة «أيها الإنسان أعرف نفسك» وذلك في إطار هذه النظرية ومعطياتها(١) .

إذا كان علم التربية ينطلق بالضرورة من معطيات علوم ثلاثة هي البيولوجيا - علم الاجتماع وعلم النفس فإن نظرية التحليل النفسي تشكل قاعدة انطلاق أساسية لكل منهج تربوي أصيل . إن اكتشاف فرويد لقانونية السلوك الإنساني من جهة وأهمية اللاشعور في توجيه السلوك الإنساني من جهة أخرى أتاح لعلم التربية مجالاً حيويًا ينطلق منه نحو آفاق معرفية وتربوية جديدة .

فنظرية فرويد قد هيأت للعمل التربوي المقدمات الأساسية كما أنها شكلت إطاراً حيويًا لكل عملية تربوية تسعى إلى حماية الأطفال وترشيد سلوكهم وفهم ضرورات حياتهم النفسية والروحية .

لقد أعلن جان جاك روسو من زمن بعيد أن طبيعة الإنسان خيرة وأن الإنسان يفسد في إطار المجتمع الذي يعيش فيه وكان روسو يريد للطفل أن يعيش وفق طبيعته وعلى نحو من سجيته بعيداً عن القوالب التربوية الجامدة ، وهنا تكمن عبقرية روسو التربوية التي استجلت الحرية في إبعادها الإنسانية والتي تهدف إلى حماية الطفولة من كافة أشكال القهر والكتب والحرمان . وها هو فرويد يعاقب روسو إذ يعلن بأن لا وجود لما هو خير أو شرير في ذات الإنسان وأن هناك قانونية تحكم



سلوكه فالإنسان في عرف فرويد نتاج لم يكتمل للطبيعة وهو كيان يجابه اللامعقول .

الفساد يوجد في المجتمع كما يعلن روسو والحل التربوي يكمن في إبعاد الأطفال عن المجتمع . وحين أدرك فرويد استحالة الفصل بين طرفي المعادلة بين الطفل والمجتمع ، أدرك أهمية الكشف عن القانونية التي تحكم طرفي المعادلة التربوية بين الطفل والمجتمع أو بين المعقول واللامعقول في لغة روسو . وهنا تكمن عبقرية فرويد وذلك عندما أراد الكشف عن قانونية المعادلة التي تجعل من الطفل في علاقته بالمجتمع مستلبا أو عاصيا على مستوى حياته الاجتماعية والنفسية (١) .

وباختصار لقد عين لنا العمليات الأساسية التي تشوه نمو الطفل وطرح أمام الإنسانية امكانية الوصول بالطفل الى حالة من التوازن والتكامل والازدهار بعيدا عن أطروحة روسو التي تلقي بالأطفال بعيدا عن الحياة الاجتماعية كضرورة تربوية .

وإذا كان كل من فرويد وروسو يشدان الحرية للأطفال وتحقيق التوازن لنموهم النفسي والروحي فقد تباينا في إعطاء الحلول حيث يريد روسو إبعاد الطفل عن الفساد الاجتماعي بينما يجده فرويد في إطار الحياة الاجتماعية وتحقيق الحرية بالنسبة له يكمن في كشف الضرورة النفسية عند الأطفال .

### التربية ومكونات الشخصية عند فرويد :

« الهو » مخزن الدوافع والطاقات الحيوية في الطفل وهو لحظة تلد مع الإنسان فالطفل يولد وهو طاقة من الدوافع البيولوجية والفطرية التي تقتضي إشباعها .

ومبدأ هذه المرحلة عند فرويد هو مبدأ اللذة وتجنب الألم فالطفل في بنيته الفطرية طاقة تموج بالحيوية البيولوجية وهو يسعى الى تحقيق الإشباع المطلق لحاجاته البيولوجية دون ضوابط أو معايير .

وفي مرحلة لاحقة من ولادة الطفل يلد « الأنا » وهو جانب من جوانب

الشخصية عند الطفل يقوم بتنظيم اشباع الدوافع وتحقيق التوازن بين الممكن والمستحيل ، ومبدأ هذا الجانب مبدأ الواقعية والتنظيم .

وفي مرحلة أخرى من التطور والنضج تشهد الشخصية ولادة الأنا الأعلى . والأنا الأعلى يمثل الجانب الاخلاقي في شخصية الطفل ويتكون هذا الجانب تحت تأثير القيم والمعايير الاخلاقية التي تسود في المجتمع .

والأنا الأعلى هو الضمير الاخلاقي في شخصية الطفل ويختلف العلماء في تحديد المرحلة التي يولد فيها ذلك الجانب من الشخصية ولكن خلافاتهم تتجاوز القول بأن هذا الجانب « الأنا الأعلى » يولد بين السادسة والعاشر من العمر .

والتمييز بين هذه الجوانب ممكن اذا راقبنا سلوك الطفل بعناية ودقة . ومن أجل تبيان ذلك يمكن أن نسوق المثال التالي : فالطفل يشاهد سقوط قطعة نقدية من أمه يقول لنفسه سأخذها وأشتري بها الحلوى وهذا ما يمكن أن نسميه نازعة « الهو » حيث يريد الطفل تحت تأثير ميله الدافعي اشباع دافع الجوع وتحقيق مبدأ اللذة . ولكن قد يقول الطفل لنفسه « لن آخذ هذه القطعة لأن أمي قد تلحظ ذلك وتعاقبنى » فالأنا هو الذي يتحدث هذه المرة ويعبر عن مبدأ الواقعية أي ما هو ممكن أو محال .

ولكن عندما يسيطر الأنا الأعلى فان الطفل قد يقول لنفسه سأعيد القطعة النقدية الى أمي لأن غير ذلك يعتبر سرقة وسأخجل من نفسي لو كنت سارقا فالضمير « الأنا الأعلى » هو الذي يتحدث في هذه المرحلة .

وباختصار فان العمل التربوي الناجح هو العمل الذي يحدث التوازن بين جوانب الشخصية دون أن يؤدي ذلك الى عصاب او امراض نفسية .

### التربية الجنسية والجنسية الطفولية :

لقد أحدثت نظرية فرويد ثورة تربوية تجسدت في التركيز على أهمية الدافع الجنسي والجنسية الطفولية وتأثير الحياة الجنسية على مظاهر

الإبداع والانحرافات في حياة الناس . لقد أكد فرويد وجود حياة جنسية ( الليبدو ) عند الاطفال تتجلى بأشكال مختلفة ومتباينة كما بين أهمية هذا الدافع وتأثيره على الحياة النفسية والاجتماعية عند الاطفال . ولم يقف فرويد عند حدود اكتشاف مظاهر الحياة الجنسية عند الاطفال فحسب وإنما قدم عروضاً بالغة الأهمية في طبيعة العلاقة الجدلية التي تقوم بين الطفل وأسرته ومحيطه وعواقب مبدأ اللذة في وصول الاطفال الى عمليات التسامي والعصاب . ويحدد فرويد ثلاثة مظاهر للجنسية الطفولية تتمثل في المرحلة الفمية ( المص والرضاع ) ثم في المرحلة الشرجية التي تتمثل في التبرز وطرح الفضلات وأخيراً المرحلة القضيبية والتي تتمثل في ظاهرة الاستمناء . وتبين نظرية التحليل أن المرحلتين الأولى والثانية يمثلان ما يسمى بالجنسانية الذاتية أو الترجية حيث يكون موضوع اللذة هو جسد الطفل ذاته أي لا يوجد موضوع خارجي لعملية اللذة وذلك على خلاف المرحلة القضيبية التي يبحث فيها الطفل عن موضوع خارجي للحصول على اللذة ( جيوشي ، ١٩٨٥ ) .

وعلى المستوى التربوي يؤكد أنصار نظرية التحليل أن حرمان الطفل من اللذة الجنسية عمل غير تربوي يؤدي الى نتائج سيئة على مستوى الحياة النفسية عند الاطفال . وتشير نظرية التحليل النفسي أن الأب يشكل المحور الذي تدور حوله جميع المشاكل الناجمة عن الأزمات الجنسية في حياة الطفل . فالآباء يمثلون « النماذج الجنسية » في حياة أطفالهم وهنا تكمن أهمية هذه الرؤية في تحديد الموقف التربوي للآباء من مظاهر الحياة الجنسية عند أطفالهم . فالطفل يتعرض للاضطراب النفسي والعاطفي حينما يتعرض للقمع كعقاب لبعض مظاهر سلوكه الجنسي ( مص الإبهام وملامسة الأعضاء الجنسية ) .

### التحليل النفسي والتنشئة الاجتماعية :

لقد شكلت نظرية فرويد أحد أهم المحاور الأساسية للتفكير في مجال التنشئة الاجتماعية . وتعد مقولة فرويد في التقمص Identification المنطلق الأساسي في نظرية التنشئة الاجتماعية . وإذا كانت نظرية

التنشئة الاجتماعية تسمى الى تحديد العمليات التي يتم من خلالها تشرب الاطفال لقيم ومعايير وثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه من أجل اكتساب عضويته الاجتماعية فان مقولات فرويد في التوحد والتقمص والعقل الجمعي والخبرات التربوية تشكل المحاور الاساسية في تفسير علمي لعملية التنشئة الاجتماعية ومراحلها المختلفة . وتشير نظرية التحليل النفسي أن عملية اكتساب الادوار تتم عبر عملية التقمص ، والتقمص هو « العملية النفسية التي يتم من خلالها تمثل الذات لمظاهر سلوك الآخر او لخاصة من خواصه » ( بوسنيك ، العلاقة التربوية ، ٤ ، ص ١٧٠ ) .

وتتيح عملية التقمص للفرد ان يكتسب ادوارا اجتماعية جديدة وان يستبطن مفاهيم وتصورات وعقائد وقيم المجتمع الذي يعيش فيه ، وذلك عبر سلسلة من العلاقات والفعاليات الاتصالية التي يقيمها الفرد مع الآخرين الذين يحيطون به . فالتنشئة الاجتماعية في البيان الفرويدي عملية تفاعل بين الحالة البيولوجية للفرد والحالة الاجتماعية التي تحيط به وهذا يعني أن هذا التفاعل يتم بين « الهو » الذي يمثل الحالة الفطرية الاولى للكائن والانا الاعلى الذي يمثل الحالة الثقافية للمجتمع والتنشئة هي عملية تفاعل بين الطرفين يتم عبر تدخل الانا والذي يحقق التوازن والتكيف بين طرفين متناقضين .

### خلاصة :

لا يستطيع الباحث في اطار مقالة كهذه ان يغطي مختلف الجوانب التربوية لنظرية التحليل النفسي والتي قدر لها أن تكون منطلقا أساسيا للعمل التربوي في جوانبه المختلفة . واذا أريد لنا أن تقدم عرضا سريعا للملامح هذه النظرية على المستوى التربوي فاننا نستطيع أن نستعرض بعض المحاور التالية :

— لقد أسهمت هذه النظرية في الكشف عن طبيعة النفس الانسانية وعن آليات الفعل النفسي وقانونيته بما يساعد الربى على التحكم في العملية التربوية بما من شأنه أن يحقق التوازن التربوي والنفسي في شخص الاطفال والمتعلمين .

– بينت هذه النظرية أهمية المراحل الأولى في حياة الاطفال وخاصة السنوات الخمس الأولى في عمر الطفولة ومدى أثر هذه المرحلة في تشكيل شخصية الطفل .

– تساعد هذه النظرية العاملين في مجال التربية على ادراك أهمية تجنب الاطفال الصراعات النفسية والخبرات التربوية السلبية التي تنعكس سلبا على نموهم النفسي والانفعالي .

– تبرز هذه النظرية أهمية الدافع الجنسي في حياة الاطفال وتتيح للمربين امكانية تجاوز الجوانب السلبية في مجال التربية الجنسية .

– تحدد نظرية التحليل النفسي قانونية التنشئة الاجتماعية وهذا من شأنه ان يساعد في دفع عملية التنشئة الاجتماعية نحو آفاق جديدة متكاملة .

– تقدم النظرية نفسها للمربي كمنهج للكشف عن التناقضات الداخلية في حياة الاطفال والناشئة وتتيح لهم تشخيص بعض الصعوبات النفسية والتربوية التي يعانون منها كما تتيح لهم الوسائل الكفيلة في ايجاد الحلول المناسبة والعلاج الامثل لما يعانونه .

– واخيرا فان هذه النظرية تطرح نفسها منهجا تربويا وقائيا يساعد المربين في حماية الاطفال من العقد النفسية وفي اصالهم الى مستوى التفتح والازدهار والتكامل على المستوى التربوي والنفسي .

## المراجع :

- ١ - مجلة الفكر العربي المعاصر ، محور التحليل النفسي والبنوية ، عدد ٢٢ ، كانون الأول ١٩٨٢ ، كانون الثاني ١٩٨٣ .
- ٢ - جيوشي فاطمة ، التربية العامة ، جامعة دمشق ، كلية التربية ، ١٩٨٥ :
- ٣ - عبد الكريم اليافي ، « فصول في المجتمع والنفس » ، دمشق ١٩٧٤ .
- ٤ - مارسيل بوستيك ، « العلاقة التربوية » ، ترجمة محمد بشير النحاس ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم ١٩٨٦ .

## مراجع باللغة الفرنسية :

- ٥ - Jeun - Marie Domenache,  
Enquete sur les Idées contemporaines, Seuil, Paris. 1981.  
جان ماري دومناش ، بحث في الآراء المعاصرة ، باريس ١٩٨١ .
- ٦ - Frank R. Donovan, «Education stricte ou Education Libenale», Ribert laffont, Paris, 1968.  
- دونوفان فرانك : التربية التقليدية والتربية الحرة ، باريس ، ١٩٧٠ .

